الالكسثيميا لدى أبوي أطفال التوحد

م.م. سوزان حسين عمران
Kiaane983@gmail.com
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تعرف الالكسثيميا لدى أبوي أطفال التوحد و لأجل تحقيق أهداف البحث كان لابد من إتباع الاجراءات التي تحقق تلك الأهداف ومنها بناء أداة لقياس لاالكسثيميا لدى أبوي أطفال التوحد في محافظة بغداد وتم اختيار عينة مكونة من (٣٠٠) (أم وأب)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد اتبعت الباحثة خطوات علمية في بناء المقياس من خلال تحديد المفهوم والمجالات للمقياس كما تم صياغة الفقرات وتحديد البدائل والتعليمات و معرفة مدى صلاحية المقياس من خلال عرضه على نخبة من الخبراء، فضلا عن معرفة صدق فقرات المقاييس من خلال استخراج القوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالمجال، وكذلك تم التحقق من مؤشرات صدق المقياس، وكذلك تم استخراج مؤشرات ثبات المقياس، وقد عولجت البيانات احصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت النتائج ما يأتي : ان العينة لديهم الكسثيميا، وعلى ضوء هذه النتيجة خرجت الباحثة بجملة من الاستنتاجات التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية : الالكسثيميا، أبوي أطفال التوحد.

The Alexithmia in Parents of Children with Autism

Susan Hussien Imran
Al- Mustansiriya University/ College of education

Abstract:

The present study aims to examine alexithymia among parents of children with autism .

To achieve the objectives of the research ، it was necessary to follow specific methodological procedures، including the development of an instrument to measure alexithymia among parents of children with

autism in Baghdad. A sample of 300 parents (mothers and fathers) was selected using a simple random sampling method .

The researcher adopted rigorous scientific steps in constructing the beginning with the definition of the concept and the determination ،scale response alternatives ،of its dimensions. Items were then formulated and the scale's validity was assessed ،and instructions were specified the construct validity ،through review by a panel of experts. Furthermore of the items was examined by calculating item discrimination indices and correlations between items and their respective dimensions. Additional indicators of validity and reliability were also established.

Data were statistically analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The findings revealed that the sample exhibited alexithymia. Based on these results، the researcher proposed a set of conclusions، recommendations، and suggestions .

Keywords The Alexithmia Parents of Autistic Children

الفصل الأول

التعريف بالبحث:

مشكلة البحث : بدأ المختصون في الارشاد والتأهيل والعمل الجماعي حديثا بالاهتمام بآباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم إضطراب (طيف التوحد)، حيث أدركوا ان الضغوطات والصراعات الموجودة بينهم لا تختلف عن ما يعيشه الزوجان في الاسر الأخرى ولكن الامر يصبح أكثر تعقيدا في حال وجود طفل توحدي داخل الاسرة، حيث ينجم عن ذلك تطور المشكلات الاسرية، حيث تبذل هذه الأسر طاقة أكبر في التربية والتأهيل العلاجي لكي يظهر إبنهم التوحدي بصورة مقبولة أمام الناس، حيث يهتم الابوين كثيرا بردود فعل الآخرين تجاه إبنهم التوحدي مما يولد لديهم جمود عاطفي وهو مايعرف(بالالكسثيميا)، ولوحظ ان إعاقة الطفل تؤثر على بنية الاسرة من خلال أربع طرق : إذ تثير إنفعالات قوية لدى الوالدين، وتعمل على تثبيط الهمة بسبب الشعور بالفشل المشترك، وتعيد تنظيم الاسرة، وتوجد أرضا خصبة للصراع، إلا ان الحقائق تبقى واضحة بأن وجود طفل معاق يوصل الى ضغوط نفسية والحاجة الى الجوء الى ستراتيجيات تضطر الاسرة لإتباعها للحد من الاثار التراكمية لتلك الضغوط (يحيى ٢٠٠٣: ٤٥) .

يعد الانفعال العاطفي ضرورة تقتضي معها الحياة الزوجية، والجانب العاطفي والتعبير عن المشاعر هو الذي يميز الانسان عن غيره من المخلوقات في قضاء الوطر،فالتعبير عن الانفعالات العاطفية من أهم الأسس التي يقوم عليها الزواج الناجح وأحد أسباب استمراره، (الزغبي، ٢٠١٤: ١١٢) كما أوضحت العديد من نتائج دراسات سابقة منها نتيجة دراسة جان (٢٠١٦)، وموسى (٢٠٠٩) ودراسة .Froyen et al)،2013 ،(43-42)، كما يعد التعبير العاطفي او ما يعرف بالالكسثيميا شكل من الاشكال المميزة للسلوك الإنساني، فمن خلاله يمكن الإفصاح عن مشاعر الإنسان واتجاهاته وميوله، كما يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم، والتعاطف معهم، لذا تلعب الانفعالات دورا كبيرا في تسيير وتوجيه الحياة الوجهة الصحيحة، وعلى النقيض من ذلك حيث يأتي القصور في التعبير عن المشاعر والعواطف والوعي بها ُيفقد الفرد إيجابية التواصل ويتأثر سلباً سلوكه وتفاعلاته مع الآخرين، وتواصله مع من حوله، وتقبله لذاته وللآخرين، وهذا ما يعرف بالألكسيثيميا والتي تعني صعوبة التعبير عن المزاج أو عن الانفعالات والمشاعر أو قصور الدراية بالمشاعر الداخلية أو كما أسماه (الشربيني، ٢٠٠١ : ١٢٣) إصطلاحا ب(اللاوصفية) .

وقد نشرت دراسات ان الاكسثيميا ينتشر بين الأشخاص الذين يعانون من إضطراب كرب ما بعد الصدمة بنسبة ١٠%، حيث ان الاسرة التي ترزق بطفل توحدي تصاب بصدمة و بخيبة أمل وخوف وقلق وخجل عند النظر في عيون الاخرين، ونقص وتشوه في الجوانب الانفعالية لديهم مما يجعلهم يدركوا صورة مشوهة عن أنفسهم وبالتالي يصعب عليهم تحديد و وصف ما يشعرون به، وتزداد عندما يكبر الطفل التوحدي وتتضاعف مسؤوليات الزوجين تجاهه، لاسيما عندما لايجدان من يساعدهم في تدريبه والتعامل معه وهذا ما أكدته نتائج دراسات عدة منها دراسة، غنيم،(٢٠١٥)، y.et.al،Chien،(٢٠١٣) و، B & Hambrick،Ingersoll (٢٠١١) و، al،Estel.et (٢٠٠٩) .

حيث تشير نظرية الصدمة إلى الالكسثيميا تعتبر طريقة للتعايش مع الصدمة، حيث يختارها الفرد كوسيلة للدفاع أو الهروب من التعامل مع الضغوط النفسية والانفعالات السلبية (،Reddy،2009،9).

وترى (مطيرة ١٩: ١٩٩٩) أن الأفراد الذين يعانون من الألكسيثيميا لديهم ضغوط نفسية واجتماعية، تؤثر على تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة ، فعدم التعبير عن المشاعر أو كبتها أو الصراع حول التعبير عنها يرتبط بالعديد من المشكلات النفسية، ولها أثارها المرضية على الصحة النفسية والبدنية، في حين يرتبط شعور الفرد بالصحة النفسية والجسيمة بالفضفضة بالتعبير عن مشاعره، كما أشار البحيري (٢٠٠٩، ٦٥) أن الضغوط الأسرية تلعب دورا بارزا في ارتفاع مستوى الألكسيثيميا لدى الوالدين مما يولد خلافات اسرية بينهم حيث يكونوا أكثر

معاناة من غيرهم في صعوبة تعرف المشاعر (الألكسيثيميا)، وفقد القدرة على وصف وتحديد المشاعر للأخرين، لاسيما لو كان ذلك الضغط ناتج عن وجود طفل توحدي داخل المنزل .

وهذا ما استدعى الدراسة الحالية في البحث عن مدى تحقق هذه الظاهرة لدى أبوي أطفال التوحد حيث ان البحث العلمي يقوم على الإحساس بمشكلة تثير عدة تساؤلات تتطلب الإجابة، وقد نبع هذا الإحساس من إطلاع الباحثة ومعايشتها للأجواء الاسرية لدى أبوي أطفال التوحد من حيث العمل معهم لعدة سنوات، كما اطلعت الباحثة على دراسات سابقة تناولت التحليل السيكولوجي للالكسثيميا و التي تنعكس سلبا على استقرار التفاعل العاطفي لدى ابوي الطفل التوحدي، وهل لهذا الامر علاقة بالالكسثيما لديهم ؟ وهذا ما جاء البحث ليسلط الضوء عليه من ناحية، وعلى أهمية لفت إنتباه الباحثين والمختصين وغيرهم الى ضرورة بناء برامج ارشادية موجهة لهذه الظاهرة من ناحية أخرى، وإقامة دورات تدريبية تخفف من درجات الالكسثيميا في ظل وجود طفل توحدي لديهم، وتتجللى مشكلة البحث في التساؤلات الاتية : –هل هناك مظاهر للالكسثيميا بين أبوي أطفال التوحد ؟ هذا ما سيحاول البحث الحالي الإجابة عليه ان شاء الله .

أهمية البحث : أهمية البحث

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية العصبية التواصلية التي تظهر لدى الطفل دون الثلاث سنوات وتسمر معه حتى يكبر، حيث يعتبر شكل من أشكال الإعاقة الذهنية والعصبية وينخفض معها العمل الوظيفي الذي يؤثر على مستوى ذكاء الشخص وقدرته على التكيف مع ظروف الحياة اليومية، وتتراوح شدة الإعاقة لدى ذوي اضطراب التوحد Autism (من البسيط الى الشديد مرورا بالمتوسط حسب ما جاء في (الدليل التشخيصي والاحصائي للإضطرابات النفسية الطبعة الخامسة DSM5)، مما يجعل الطفل التوحدي بحاجة دائمة الى الرعاية من قبل ذويه لاسيما الام والأب الذين يقع عليهما مسؤولية شبه كاملة في رعايته وتربيته وتدريبه ومتابعة خططه العلاجية، فهذه الشريحة لما لها من دور أساسي في علاج الطفل التوحدي تستحق ان يتم تسليط الضوء علميا عليها، فالاسرة التي ترزق بمولود من ذوي اضطراب طيف التوحد تمر بعدة مشكلات وتحديات إجتماعية تخص طبيعة تصرفهم مع وضع إبنهم الخاص، فضلا عن القلق والتوتر على مصير طفلهم ومستقبله ولوم الذات وتحمل إنتقادات الاخرين وقد يعيشون نوعا من تراشق الاتهامات بالاخفاق والتقصير وعدم الاكتراث بما يجب في أداء الواجب المناط الى احدهم في تحمل متطلبات طفلهم وفتور الاكتراث في تحمل مسؤولية طفلهم خصوصا من الناحية الاقتصادية في ظل ندرة المراكز العلاجية الحكومية وعبء تكلفة المراكز العلاجية الخاصة (بوشعيرية، ٢٠١٧ : ٣) وقد يمتد ذلك الى تهديد إستقرار العلاقة الانفعالية بين الزوجين والذي ينعكس على الاسرة بشكل عام، ولاشك في إن الاسرة هي من أساسيات بناء أي مجتمع مستقر ويتحقق ذلك بوجود أسرة قوية متماسكة تتمتع بإدارة زوجية متعاونة ورصينة

من أجل تحقيق التربية السليمة للفرد داخل الاسرة الذي سوف يعود ليمثل المجتمع بشكل عام، ومما لاشك فيه إن التعبير العاطفي بين الزوجين يعد الممهد الرئيس لتحقيق نجاح العلاقة الزوجية، لاسيما في ظل وجود شريحة خاصة من الأطفال تتطلب جهود تربوية مضاعفة لتحقيق ذلك النجاح ألا وهم أطفال (طيف التوحد)، فالتعبير العاطفي والوضوح بين الزوجين يبقي العلاقة الزوجية بحالة سمو وإرتقاء إذ من خلاله تشبع الحاجات النفسية والاجتماعية والجسدية لكل من الزوجين مما يؤهلهم لقيادة اسرية ناجحة في ظل أي نوع من أنواع التحديات (مؤمن، ٢٠٠٤، ١٧٦)، حيث إن إشباع الدوافع الفطرية كالدافع الجنسي والدافع الروحي من حيث الامومة والابوة والانتماء للجماعة يبعث جو نفسي صحي يسوده الحب المبتعث من كل طرف للطرف الآخر والذي يمثل قوة ساندة تسهل الوقوف امام مشاكلات الحياة وتلبية احتياجاتها، لذلك عبر القرانِ الكريم عن ذلك بقوله " ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة " (الروم –اية ٢١) .

كما ان الاسرة التي ترزق بطفل معاق باضطراب التوحد تصاب بخيبة الأمل والخوف والقلق والخجل عند النظر في عيون الآخرين، ونقص وتشوه في الجوانب الانفعالية لديهم، مما يجعلهم يدركوا صورة مشوهة عن أنفسهم، وبالتالي لا يستطيعون وصف ما يشعرون به، ولا يمكنهم تحديده فتصبح إنفعالاتهم باردة نسبيا ، ولعل أهم ما يميز الافراد الذين يعانون من الالكسثيميا هو القصور في التعبير عن المشاعر والعواطف والوعي بها مما يفقد الفرد الإيجابية، و الافتقار إلى الحياة التخيلية، وصعوبة إيجاد اهتمامات داخلية تسعد الفرد، والتفكير الموجه للخارج الذي يتميز بالانشغال بتفاصيل الأمور والأحداث الموجودة بالبيئة بدلا عن الانشغال بالذات، والأسلوب المعرفي السطحي والنفعي، وصعوبات في التنظيم الوجداني والمعرفي للمعلومات الانفعالية،حيث تشير نظرية الصدمة إلى أن الألكسيثيميا تعتبر طريقة للتعايش مع الصدمة حيث ان ولادة طفل توحدي يعتبر من أشد الضغوط الصدمية بالنسبة للأبوين، حيث تكون الالكسثيميا هنا وسيلة دفاع أو هروب من التعامل مع الضغوط النفسية والانفعالات السلبية (Reddy،2009،9)، فالوالدان الذين لديهم معاناة أكثر من صعوبة تعرف المشاعر (الألكسيثيميا)، وفقد القدرة على تحديدها ووصفها للأخرين ويرجح ذلك لعدم توافر الفرص الكافية في التعبير عن مشاعرهم أمام الآخرين، لكن عندما تتاح لهم فرصة للمشاركة الاجتماعية يكون ذلك متنفسا للتعبير عن انفعالاتهم بشكل واضح، (البحيري، ٢٠٠٩)، كما ان ستجابة الزوجين والنضج الانفعالي لديهما في مواجهة مشكلة وجود طفل توحدي اما ان تجعلها ازمة معقدة او مشكلة سطحية يمكن التغلب عليها وقد تختلف إستجابة الزوج طبقا لاختلاف نمط شخصيتة، فمنهم من يكبت الانفعالات ولايعبر عنها فينهار ومنهم من يواجه المشكلات بقوة وعزيمة ونفس راضيه بقضاء الله وقدره، ومن اهم عوامل تلك الاختلافات في

الاستجابة لذلك هو أساليب التكيف مع مشكلة وجود الطفل التوحدي و التي عرفها (سبيلبرجر) بأنها عملية وظيفتها خفض و إبعاد المنبه الذي يدركه الفرد على انه مهدد له (حسن،٦: ٢٠٠١) .

كما ان الدور السلبي الذي يولده الالكسثيميا في الحياة الزوجية لدى أبوي أطفال التوحد، يجعل القدرة على التعبير العاطفي (أي الحالة المعاكسة للألكسثيميا يجعلها صعبة مما يؤثر على ابوي أطفال التوحد، حيث أن مستويات التوافق بين الزوجين كانت مرتفعة لدى أفراد العينة الذين يتمتعون بالقدرة على التعبير الانفعالي، أي انهم منخفضوا الالكسثيميا وان الشخص الالكسثيمي (البارد عاطفيا تنخفض لديه القدرة على التخيل وعلى الحلم حيث تنمو القابلية للتفكير بطريقة علمية (Operation) غير رمزية مما يؤدي الى إنخفاض صلته بالعوامل الحقيقية المؤثرة في جهازه النفسي ويعجز عن التمييز بين حالاته الانفعالية وبين إحساساته الجسدية وهو بسبب بروده الانفعالي يعرب عن ضيقه النفسي من خلال عوارض جسدية، (زين العابدين، ٢٠١٦،٣٥) .

كما يؤدي الالكسثيميا الى معاناة كبيرة تتمثل في ضعف إمكانية الزوجين على وصف مشاعرهما وحالاتهم الانفعالية فيقل التعاطف بينهما وضعف القدرة على إدراك مشاعر الشريك فينخفض التناغم الوجداني وتصبح العلاقات اكثر محدودية بصورة عامة ' كما يسهم الافتقار الى الحياة التخيلية في صعوبة فهم وتعديل الانفعالات والاستمتاع بها بالحياة بشكل عام والترويح عن النفس وصعوبة خلق اهتمامات داخلية تسعد الفرد وتدخل البهجة الى حياته وتدفعه الى تجنب المواقف الضاغطة مما ينعكس على التعامل مع الطفل التوحدي الذي يتسم بتغيرات سلوكية مستمرة تتطلب من الوالدين مرونة بالتفكير وسرعة تقبل التقلبات المزاجية الناتجة عن طبيعة إضطراب التوحد، أما فيما يخص التفكير الموجه نحو الخارج التي يتصف بها الشخص الالكسثيمي فتعني الانشغال بتفاصيل الأمور والاحداث الموجودة في البيئة بدل التطلع الى الذات وما يعتريها من مشاعر، وقد سلط الباحثين إهتمامهم على ظاهرة الالكسثيميا في دراسات عديدة منها دراسة (داود،٢٠١٦) والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين الالكسثيميا وأنماط التنشئة الوالدية والوضع الاقتصادي والاجتماعي وحجم الاسرة والجنس لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الاردنية بلغ عددهم (٢٦٠) طالبا وطالبة واستخدمت الباحثة مقياس تورونتو (٢٠ TAS) لقياس الالكسثيميا و مقياس إدراك الوالدين (pop) و أظهرت النتائج : – انتشار الالكسثيميا بدرجة متوسطة تمثلت بنسبة (٣٣) %و(٩)% بدرجة مرتفعة، فضلا عن وجود ارتباط سالب وذي دلالة إحصائية بين الالكسثيميا ودخل الاسرة بينما لم تظهر ارتباطا مع المستوى التعليمي للوالدين ونوع الجنس وعدد أفراد الاسرة (داود،٢٠١٦،١١٥) .

ويمكن أن نلخص أهمية البحث الحالي في النقاط التالية :

١-تركيز الضوء على الاسرة التي يصب الاهتمام بها الى الاهتمام بالمجتمع، التركيز على عمودي الاسرة ألا وهما (الزوج والزوجة) وانعكاس سماتهما الشخصية على طفلهما التوحدي .

٢-أكثر شرائح المراجعين للعيادات النفسية ومراكز الارشاد النفسي هم الزوجين، وهذا ما تم ملاحظته من العقود الاخيرة حسب ما أشارت إليه دراسة (الحنطي،١٩٩٩) مما يؤكد أهمية دراسة الالكسثيما عندهما.

٣-تناول موضوعا مهم في مجال الصحة النفسية الا وهو الالكسثيميا وارتباطه المباشر بالاضطرابات الانفعالية .

٤-حداثة مفهوم الالكسثيميا وإختلاف النظريات في تفسيره وتداخله مع الممارسة العيادية سواء بالنسبة للأخصائيين النفسيين أو للأطباء مما يدعو الى التنبيه على أهميته ودراسته بعمق، حيث أشار تايلور (Taylor،2001) الى ان التطبيقات الاكلينيكية لهذا المفهوم تبدو واعدة، وأهمها :

أ- أن المصابين بالألكسيثيميا يظهرون نماذج من التعلق المرضي و سوء التكيف و عدم الضبط الانفعالي.

ب - أن الألكسيثيميا يستعمل كمؤشر تنبؤي ناجح في أسباب الوفيات بغض النظر عن عوامل الخطورة

ج- أثبت العلاج النفسي أن خفض الألكسيثيميا يؤدي إلى فوائد صحية جمة .

فهكذا تبدو أهمية خلط الألكسيثيميا في علاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية والاكتئاب لدى مراجعي العيادات .

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى تعَرُّف:

- مستوى الالكسثيما لدى أبوي أطفال التوحد .

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالالكسثيميا لدى ابوي أطفال التوحد في محافظة بغداد، للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥) .

تحديد المصطلحات : الالكسثيميا (Alexithymia)

حيث يوضح المعنى القاموسي للألكسثيميا في قاموس Webster – Merriam الى ان :

_ بدون أو نقص في A=Lack or Without

_ كلمة Lexis = Word

_ الانفعالات Thymos = Emotions

وقد عرفه (تايلور، ١٩٩٩) سمة شخصية تتصف بصعوبة تحديد المشاعر والاحاسيس الجسدية وصعوبة في وصف مشاعر الاخرين، وعمليات تخيل في حدود ضيقة وتفكير معرفي موجه نحو الخارج (Taylor et al.،29 :1999) وهو ما تم إعتماده كتعريف نظري كونه يتناسب مع أغراض متطلبات البحث الحالي .

-عرفه Guastello،S.، 2003 : هو ضعف امكانية الفرد عن فهم انفعالاته و تحديدها والتعبير عنها، عن طريق التعبير اللفظي، ويصف هذا المفهوم الأشخاص الذين يتميزون بسمات بارزة مثل (الضيق في الأفق، صعوبة تحديد المشاعر ووصفها، فضلا عن المحدودية في الخيال)، وترتبط هذه السمات بعدد من الاضطرابات مثل: (الاكتئاب، وبعض اضطرابات الشخصية (Guastello،S.،2003:54) .

-عرفه (Feld Man-Hall Oriel ،et al.، 2012): هو سمة تتميز بضعف الخصائص المتمثلة في الوعي الانفعالي، والقلق الاجتماعي والعلاقات بين الأشخاص، كما إن الأفراد الباردين عاطفيا أي الالكسثيميين يصعب عليهم تمييز مشاعر الآخرين وتقديرها، التي يفترض أنَّها تؤدي الى استجابة عاطفية غير فعالة (Feld Man-Hall Oriel،et al.، 2012: 55) .

-عرفه Hale، (٢٠١٢) : سمة شخصية تسير إلى العجز الواضح في معالجة المشاعر والتعبير عنها، وهي تتضمن عده مكونات، تتضمن الصعوبة في تحديد المشاعر والتمييز بينها وبين الأحاسيس الجسدية المصاحبة للإثارة الانفعالية، وصعوبة وصف المشاعر للآخرين، وقصور القدرة على التخيل والتفكير الموجه للخارج (Hale،K.،2012:11).

عرفه صندقجي (٢٠٠٨) : صعوبة التعرف على المشاعر والتفريق فيما بين المشاعر وبين الأحاسيس البدنية الناشئة عنها، كما تشمل الصعوبة في وصف المشاعر التي تعتري الغير، وضيق الأفق في التصور والتخيل وقلة عيش الآمال والأحلام fantasies .) صندقجي، (٢٠٠٨) .

أما التعريف الاجرائي للالكسثيميا فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال الإجابة على مقياس الالكسثيميا الذي تم بناءه في البحث الحالي .

الفـــصـــل الـــثـــانـــي

إطار نـظـري

نبذه تاريخية عن الالكسثيميا : شهد ظهور الالكسثيميا Alexithmia) عدة مراحل، بدأت من منتصف (١٩٠٠) وحسب الكسندر (١٩٤٣) كانت الامراض تصنف على انها نفسية جسدية مثل (الربو القصبي، ارتفاع ضغط الدم الأساسي، قرحة الاثني عشر، الامعاء، إلتهاب القالون التقرحي وإلتهاب المفاصل)، ومن التطلع الى شرح الصراع النفسي الديناميكي المحدد الذي يميز الافراد الذين يعانون من هذه الامراض النفسية الجسمية أدت الى ظهور معضلة (العقل والجسم)، ومن هنا توسع مفهوم المرض النفسي الجسدي، (رزيقة، ٢٠١٩) ، ومن تلك الإنطلاقة توصل (جورجن روتش Jargon Ruesch) الطبيب النفسي في عام (١٩٤٨) الى ان العديد من الذين يرتادونه الى العيادة لتلقي العلاج النفسي تبدو عليهم أمراض سيكوسوماية(Psychosomatic)) ناتجة عن القصور الوجداني تتضح في ضعف قدرتهم على

التعبير، وعلى وصف ما يشعرون به، فضلا عن فقدانهم القدرة على التخيل الادراكي لوصف ما يشعرون به من معاناة، وبعد سنين عدة لاحظت كارين هورني (Karen Horney) الموقف ذاته مع مرضاها الذين لم يستجيبوا لعلاج التحليل النفسي الذي كانت تعتمده في علاجهم، كما لاحظت قصور الوعي الوجداني لديهم وقلة الخبرات الداخلية، فهؤلاء الأشخاص يصعب عليهم وصف أحاسيسهم الداخلية، ولذا أُطلِق عليهم مصطلح (الأميون وجدانيا) (Ciarrochi، et al.،2001.68).

أما روش (Ruesh1948) وماكلين (Maclean) فكان لديهما نفس الملاحظة الاكلينيكة على مرضاهم حيث تم تشخيص الحالات على إنها سيكوسوماتية كلاسيكية، وهنا تكونت جذور تسمية مصطلح الالكسثيميا (Alexithymia، ووفق نموذج (التطور النفسي) لروش (Ruesh1948) فإن أسباب الالكسثيميا يرجع الى ضعف قدرة الأشخاص على التعبير عن مشاعرهم وقمع جماحها بالشكل الذي لا يساعد الفرد على التعبير عن ما يشعر به من عواطف وكلمات (Lee،20 ; 2010)، كما استخدم روش مصطلح "صبياني" أو "طفولي" لوصف شخصيات هؤلاء الافراد وإعتقد ان الكبت العاطفي يؤدي الى التوتر النفسي فيصعب على الفرد التعبير بالرمز أو بالكلمة فتظهر عليهم الاعراض السيكوسوماتية . (Ston،2005:23)

وبعد عام من ذلك سجل ماكلين (Maclen 1949) ذات الملاحظات الاكلينيكية على الأشخاص الذين لديهم نقص في الكلمات للتعبير عن المشاعر وأظهروا إستجابة ضعيفة للعلاج التحليلي النفسي بسبب التفكير المتجمد لديهم والوعي المنفصل المحدود وهو ما يندرج ضمن الاضطرابات السيكوسوماتية (عراقي ، ٢٠٠٦، ١٩٧)، وبعد ثلاث أعوام من ذلك ذكرت هورناي (١٩٥٢) بعض الخصائص مثل فقدان الوعي الانفعالي وضعف الخبرات الذاتية أي إنهم يميلون الى وصف الاعراض المرضية لكنهم يعجزون عن الإجابة عن شعورهم حينما تكن هناك حاجة للتعبير من خلال النطق الدقيق ويميلون لوصف الاحداث بشكلها الخارجي وتفاصيلها الخارجية في الغالب (Ungureanu،١٩:٢٠١١).

وفي عام (١٩٧٦) وصف كل من " سيفنوس، وفري باركر، ونيميا " (Sifneos، 1976،Freyberger and Nemiah) تلك الخصائص الانفعالية على إنها تأثيرات وخبرات مترابطة بشكل كبير وتشمل بالدرجة الأولى التقلصات والحركات الانبساطية معتمدين بذلك على وصف فرويد عام (Freud 1917) وتشمل التجارب هذه المشاعر أيضاً، فلاحظ كل من " سيفنوس ونيميا " أَنَّ التأثيرات هذه تشتمل على مكونات ونفسية وجسمانية، وقاموا بوضع تعريف للعاطفة (Emotion) على أنها " مكون (عصبي – جسدي) ذو تعبير حركي، في حين عرفوا المشاعر (Feeling) على أنها عنصر ذاتي ذو تعبير معرفي، كما وصفوا التأثير(Effect) على أنه مصطلح أكثر شمولية وعمومية (Freud،S،953 :1917)،

كما بينوا أَنَّ العواطف يجب أَن يجري تمثيلها ذهنيا لكي يتم التعبير عنها بصورة واعية على هيئة مشاعر وأحاسيس، وقد اطلق العالم " نيمياه "(Nemiah،1977) على هذه العملية الإعداد النفسي للعواطف، وقد تم وصف عدة عناصر لهذه العملية تشمل تقسيم دقيق للعواطف الفطرية ثم تحديدها على أشكال مختلفة باختلاف الفوارق والإمكانيات التي يمتلكها الأشخاص لأجل التعبير عن تلك العواطف بشكل واعٍ وإظهارها على شكل مشاعر، أي الربط بين الكلمات والعواطف لوصف المشاعر،و إنتاج صورة ومخيلات تعبيرية عن المشاعر وأَنَّها يمكن أَن تشتمل كذلك على ظهور الذكريات وما يتعلق بها من مشاعر (Bagby، J،Taylor، 2013:104،R) . أما ماغدوغال (Magdgal) فقد وضعت عام ١٩٨٠ فقد وضعت تفسير للالكسثيميا وربطته ببعض الاضطرابات في العلاقة بين الام وطفلها، حيث ان الام التي تتجاهل مشاعر طفلها الرضيع من غضب مثلا تجعل الوعي يرفض ادراك المشاعر حينما يكبر الطفل، ومن هنا يؤدي الإهمال المبكر وضعف كفاية الترابط بين الام وطفلها الى الالكسثيميا،(١٥، ٢٠١١، Max Karukivi) .

مفهوم الالكسثيميا Alexithymia : ان اول من استخدم مصطلح الالكسثيميا Alexithymia، هو سيفنوس (Sifneos،1973) حيث يتكون من ثلاثة المصطلح من مقاطع ثلاث يونانية :

الأول (A): ويعني الضعف أو غياب.

والثاني ((lexis بمعنى: يعبر عن الكلمات.

والثالث (thymos) بمعنى المشاعر ، (Sifneos،255 :1973).

كما وردت الالكسثيميا بعبارات مترجمة الى العربية والى لغات أخرى، ومنها ما اعتمد على الترجمة الحرفية ومنها من اعتمد على الترجمة بمضمون المعنى، ومن بين تلك التسميات : ((عمى العواطف، البلادة الوجدانية ، اللامفرداتية، الأمية الوجدانية، اللاوصفية، عجز التعبير عن المشاعر، التكتم الانفعالي ، صعوبة التعبير عن المشاعر، الامية الانفعالية) (رزيقة، ٢٠١٩) و(العزي، ٢٠٢١)،(الخفاجي ٢٠١٥)، (غنيم، ٢٠١٧)، ويكيبيديا، (الشربيني، ٢٠٠١)، (العبيدلي، ٢٠٠٦)، Henriette)، Ciarrochi،2003 ، et al.،2001 ( )، ولا يعد الالكسثيميا اليوم مرضا كما لايتعبر أحد الاضطرابات النفسية ولم يذكر في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية (DSM-٥) الصادر من رابطة الطب النفسي الأمريكي ويتم إعتماده من قبل الأطباء والباحثين في تشخيص الاضطرابات العقلية بل يصنف (الالكسثيميا) كواحد من السمات الشخصية الى تختلف شدتها من شخص لأخر ممن يتصفون به، وتكمن خطورة الالكسثيميا في ان ارتفاعه يجعل من المحتمل ان يصاب الفرد بأنواع من الامراض النفسية والبدنية، أي انه خطر إذا ارتفع وهو سمة إذا تواجد بنسبة بسيطة لدى

الافراد، إلا أنها ممكن ان تكون عامل خطر لتطوير العديد من الاضطرابات النفسية مثل اضطرابات الاكل، الإكتئاب الشديد، ونوبات الهلع وهذا ما أوضحه (Marchesi،2015) على ان الالكسثيميا هو بناء متعدد يتميز بالخيال الفقير في الحياة مع صعوبة في التعبير أو تسمية المشاعر وصعوبة التمييز ما بين الاحاسيس والمشاعر الجسدية والمشاعر والانشغال بالاحداث الخارجية، (الغويري،٢٥: ٢٠١٨).

وقد عرفت (Mathias) الالكسثيميا بأنه "صعوبة تعرف المشاعر وصعوبة وصفها وكذلك صعوبة التمييز بينهما وبين الاحاسيس الجسمانية (الفزيولوجية) الناجمة من الاستثارة العاطفية، والتوجيه المعرفي نحو الخارج أكثر منه في الداخل، (البحيري، ٢٠٠٩، ٨٢٢)، ويعرفها .Kilko،etal،2010) بأنها واحدة من أبعاد الشخصية والتي تعكس ضعف التعبير عن الاحاسيس والمشاعر والتمييز فيما بينهما وذلك نتيجة ضعف في تجهيز المعلومات الوجدانية ، كما عرفه باجبي Bagby،2010)) بضعف إمكانية تحديد المشاعر ووصفها وفقر المخيلة، والتفكير الموجه خارجيا وليس نحو الذات،(.Kilko،etal،2010)

مكونات الالكسثيميا : حدد " تايلور" مفهوم الالكسثيميا (الالكسثيميا) على وفق السمات (المعرفية _ الوجدانية) في ما يلي:

١_ صعوبة تحديد الاحاسيس :Difficulty Identifying Feelings

يشير المكون هذا الى نقص الكفاءة في تحديد الفرد لأحاسيسه، والغالب على هذه الاحاسيس أنها أعراض جسمية يغيب عنها القدرة المعرفية التي تعطي معنى للإحساس الذي يتم خبرته من خلال الجسد

٢_ صعوبة في وصف الاحاسيس Difficulty Describing Feelings

يشير المكون هذا الى ضعف الكفاءة فيما يخص التعبير اللفظي عن الاحاسيس، ويرجع ذلك الى سيطرة النشاط العصبي الفسيولوجي على الاستجابات بمعزل عن النظام الادراكي المعرفي والذي يمثل المخططات حيث يوجد الترميز التخيلي بداخلها والتي تعطي مسميات ووصوفات للأحاسيس .

٣_ التفكير المتجه نحو الخارج (محدودية الخيال) Difficulty Describing Feelings :

يشير المكون هذا الى ضعف الكفاءة في التأمل لدى الفرد، وضعف العمليات التخيلية والاستغراق في التفكير في الاحداث الخارجية (غير الذاتية) أكثر مما يفكر في مشاعره الداخلية، وبالتالي يتجه تفكيره نحو الخارج لنقص كفائته في تحديد ووصف الاحاسيس الذاتية، (Taglor.، et al ،1988.500) .

خصائص الافراد ذوي الالكسثيميا : يعد الوعي المعرفي الانفعالي ضروريا للحيلة لفهم الذات ولفهم الاخرين والاستجابة لذلك الفهم، وكما ذكرنا ان الافراد ذوي الالكسثيميا يعانوا ضعف

الإحساس و التعبير عن مشاعرهم فإن ذلك ينعكس على حياتهم الاجتماعية وتعاملهم مع الاخرين وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور صورة نفعية في تفكيرهم، والميل إلى تجنب مواجهة المواقف الضاغطة، (Verissimo، et al.، 13 :2000) ، وبما ان الالكسثيميا سمة وجدانية و معرفية للشخصية فإنها تظهر على أكثر من جانب، ومنها :

أولا : ــ خصائص معرفية وجدانية : تخلق الصعوبات الوجدانية والمعرفية تشوهاً معرفيا داخليا لدى الافراد ذوي الالكسثيميا يتمثل ذلك بصعوبات التعبير عن المشاعر وفقدان المهارات الشخصية الخاصة بهم، وضعف في مواجهة المشكلات، (عراقي، ٢٠٠٦: ٢٠٠).

كما يعد الالكسثيميا نكوصا في جانب النمو الوجداني ناتج عن الصدمات النفسية في أثناء الطفولة أو البلوغ، فيعود لمرحلة الطفولة التي تتسم بضعف إمكانية التعبير والتخيل، وبذلك فإنَّ المشكلة تتمثل في صعوبة توظيف الانفعالات الناتجة عن ضعف الاستجابة الانفعالية، مما يجعلهم بالتالي ضعفاء في المعالجة المعرفية للخبرات الانفعالية (Mattila and saarmi،2009.60) ، كما ان الأفراد الذين يعانون من الالكسثيميا (الالكسيثيميا) ليس في أحلامهم مضمون وجداني، فمنهم من لا يملكون حياة وجدانية وعاطفية يستشعرونها، كما أنهم كثراً ما يقمعون مشاعرهم ، (Zaidi،. et al ،94 : 2013) .

ثانيــاً : خصائص إجتماعية: يرى تايلور (Taylor،2000) إن نتيجة ضعف إمكانية الافراد على التعبير عن المشاعر يجعلهم مفتقرين إلى مهارات التواصل الفعال مع الآخرين، حيث لا يلجأون إلى الآخرين بصفتهم مصدرا للراحة وطلب المساعدة في وقت الحاجة لأجل الاسناد الانفعالي، لذا يظهر عليهم شيء من العزلة الاجتماعية (Taylor،. et al ،445 :2000).

ثالثــاً : ــ خصائص جسمانية: غالباً ما يرتبط الالكسثيميا (الالكسثيميا) بأعراض القلق و الصداع، وارتفاع ضغط الدم، و إضطرابات في الجهاز الهضمي فضلا عن القولون العصبي وبعض من الأمراض الجلدية المزمنة (Collin،. et al ،1333:2008) ، وهذا ما أوضحه " سيفنوس " (Sifnoeos،1996) حيث أشار إلى أَنَّ تعبيرات الوجه لديهم ضعيفة التعبير حركيا،و غير معبرة عن انفعالاتهم الذاتية الداخلية، وكثيرا ما يميلون إلى الوصف الكلامي الموجز من غير ذكر التفاصيل، للتعبير عن مشاعرهم، وعلى ذلك تكون الشكوى الجسدية عندهم أصدق في التعبير عن حالتهم الانفعالية فالاعتلال الجسدي ترجمة للإعتلال النفسي، فيسهل على الافراد وصف شعورهم الجسدي دون ان يذكر ان هناك ما يقلقه او يضايقه أو يشعره بالحزن، أو وصف صراعاته الداخلية، (Sefneoes،140 : 1996

أسباب الالكسثيميا : على مدى نصف قرن من الزمان تعددت الدراسات التي تناولت الالكسثيميا بشكل كبير، أرتبط كثير منها بمتغيرات وعلى عينات متنوعة إلا إن العلم لم يوضح لنا السبب

الجازم للألكسثيميا، بل أقتصر الامر على وجهات نظر عديدة قامت على دراسات للأفراد ممن يمتلكون خصائص الالكسثيميا نوجزها بما يلي :

أولاً : طبيعة الالكسثيميا من حيث التكوين (الأولية، الثانوية) : في عام (١٩٨٨) قام سيفنوس بصياغة أربعة أسباب محتملة على الأقل للالكسثيميا وذلك بعد (١٦) عام من البحث والكتابة عن الموضوع، وعلى الرغم من أن أصل نشأة الالكسثيميا مجهولا، لكن سيفنيوس أوضح أن الافراد ذوي تلف الفص الأيمن من المخ يعجزون عن تقييم المشاعر العاطفية، كما يواجهون صعوبة عاطفية نتيجة تلف الاعصاب، وهو ما يعرف بالاسباب الأولية للالكسثيميا، أما الاسباب الثانوية فقد ترتبط بعوامل أخرى مثل الصدمة الشديدة خلال الطفولة المبكرة، بالإضافة الى التغييرات البيئية في حالة الرشد التي كانت بمثابة صدمات نفسية والعوامل النفسية الديناميكية كالاستخدام الزائد في كبت المشاعر والانسحاب وغيرها من آليات الدفاع التي يؤدي الافراط في استخداماتها توصل الفرد الى صعوبة التحكم بالعواطف، (Reschke 2010 ; 18) .

ثانيـــاً : ـ تغيرات فسيولوجية : يرى بعض العلماء ان السبب يعود الى خلل في عمل النواقل العصبية التي تنقل الانفعالات أي هو خلل فسيولوجي بين نصفي الدماغ، مما يؤدي الى عجز التعبير عن الكلام الذي يعبر عن الانفعالات الداخلية، فضلا عن تغيرات البيئة المحيطة او البيئة الداخلية (الذاتية) بواسط مايعرف (بالاميجيديـا Amygdale) عبر جهاز(Limic) وتولد الاميجيديا استجابة أولية تنشأ من إستثارة الجهاز العصبي السمبثاوي، ونتيجة لذلك النشاط السريع تحدث الاستثارة النفسية العاطفية التي تتضمن الاهتمام الزائد والزيادة بمعدل ضربات القلب وإرتفاع ضغط الدم، فيتخذ الفرد رد فعل سريع لتفادي فعل ما بسبب هذه التغيرات النفسية والتي أدت الى زيادة إفراز الأدرينالين الذي يفرز أثناء الاستثارة العاطفية والتوتر العالي الذي يؤدي الى مشكلات في عدد من الأنظمة العضوية ، (Moriguchi 2013 & Komaki: ٢)، إذا الالكسثيميا حسب وجهة النظر هذه هو إرتباط بين الاستثارة العاطفية الشديدة والالكسثيميا (الالكسثيميا) وهذا يعني ان إفراز هرمون الكورتيزول (هرمون التوتر) مرتبط بضعف القدرة الكلامية المتمثل بالالكسثيميا (Stone،٢٠٠٥ : ٣٣) .

ثالثاً :ـ خبرات الطفولة : تعزو بعض الدراسات الالكسثيميا الى إضطرابات غائبة متطورة تحدث في طفولة الفرد مثل دراسة (Moulou ،٢٠٠٩)، ودراسات وجدت أن الأسباب تعود الى خبرات صادمة شديدة كالإساءة للطفل وتعنيفة (Taylor،١٩٩٩ al et :١١٠) .

رابعـــاً:ـ السمات الشخصية : وجدت دراسة فانهويل (Vanheule ،٢٠٠٧) ان قصور العلاقات الاجتماعية الناتج عن إنخفاض الذكاء الاجتماعي وإنخفاض الذكاء الوجداني يفسر

الالكسثيميا كونها ترتبط بصعوبة تعرف العواطف والتعبير عنها والتي تؤدي الى كتمان التعبير، كما وجد جتمان (Guttman ،٢٠٠٧) .

النظرية المعرفية ١٩٩٧ ((The cognitive Theory لتايلور وباركر وباجي:(النظرية المتبناة)

أُشتقت عبارة الالكسثيميا من إطار نظري علمي للعملية المعرفية لأجل تنظيم المشاعر والعواطف، على الرغم من أنَّها كانت في بدايتها مشتقة من ملاحظات سريرية (Taylor، et al.،104 :2013)، ومن خلال هذا الاطار العلمي هذا، ويوضح تايلور (Taylor،1997 أنَّ الالكسثيميا هو تنظيم متعدد الأوجه في شخصية الفرد، ويتسم بعجز المعالجات المعرفية للانفعالات (Iuminet،. et al ،713 :2006)

كما أوضح تايلور (Taylor،2010) أنَّ نتيجة ضعف قدرة هؤلاء الافراد على التعبير عن مشاعرهم يؤدي الى إفتقارهم إلى مهارات التواصل الفعال مع الآخرين، حيث لا يلجأون إلى الآخرين كمصدر راحة ومصدر للمساعدة في وقت الاحتياج للمساندة العاطفية و الانفعالية، فضلا عن ضعف إمكانيتهم على فهم الانفعالات الخاصة بذواتهم والتمييز بين أنواع الانفعالت هذه، بالإضافة إلى افتقارهم للتعبير عن عواطفهم بالطريقة اللفظية (الكلامية) أو حتى غير الفظية، حيث يخلطون بينها وبين الاعراض الجسمية، كما أنهم لا يكترثون بما يجول في دواخلهم من المشاعر والانفعالات، فنجدهم ينشغلون بالاحداث الخارجية بشكل أكبر، أي أن تفكيرهم متجه نحو الخارج وليس نحو الداخل وعلى أساس ذلك تم وضع تعريفاً للالكسثيميا على أنه " سمة شخصية تتصف بصعوبة تحديد المشاعر والاحاسيس الجسدية وصعوبة في وصف مشاعر الاخرين، وعمليات تخيل في حدود ضيقة وتفكير معرفي موجه نحو الخارج "(، Taylor et al.،29 :1999) .

ويشير هذا التعريف الى أن الالكسثيميا هو مفهوم معرفي وجداني، لكن بالوقت ذاته يسبب الالكسثيميا الكثير من الاضطرابات البدنية والفسلجية نتيجة ضعف إمكانيته على تخيل نفسه في وضع شخص آخر أو تقدير الحالة الانفعالية للآخر، فضلا عن عجز التنظيم الانفعالي حيث يتمحور مركز إنتباه الفرد من ذوي الالكسثيميا على الوعي بالأحساس الجسدي الذي يرافق الانفعالات، من دون أن يركز على الانفعال المرافق، فيولد ذلك سلوكيات تتسم بالقلق والتوتر، مما يجعل الفرد يعاني من قلة الإحساس بمشاعره الإيجابية كالإستمتاع بشعور السعادة والحب، (Taylor،. et al ،625 : 1997) .

وبما انّ اللّغة هي الوسيلة المعتمدة لفهم الإدراك ووصفه فإن لكل نوع من أنواع الخبرة المعرفية له وسيلة لتعبيرية ولفظية (لغة) خاصة به، فهناك ما يسمى باللغة الانفعالية واللغة المنطقية، وعليه فإنَّ قصور ونقص معاني الانفعالات في خبرة الفرد ووعيه الشخصي يؤثر

كثيراً في إدراك تلك الانفعالات والأحاسيس فينعكس ذلك على قصور التعبير اللفظي لديه بشكل واضح، حيث يؤكد " تايلور" (Taylor) أن وعي الفرد لذاته وطريقة التعبير اللفظي عن انفعالاته أو الاحاسيس يمثلان مكون معرفي لنظام الاستجابة الوجدانية، فقصور وعي الفرد بذاته وضعف قدرته على التعبير اللفظي عن ما يشعر به من إنفعالات يؤدي الى حالة الالكسثيميا، (Taylor،142 :2000).

وعلى وفق هذه النظرية فإن الالكسثيميا يشير إلى إضطرابات متعلقة بالمعالجات الانفعالية ذهنيا أي بشكل معرفي، لأن ذوي الالكسثيميا لاينظمون الحالات الوجدانية الانفعالية فاضعف إمكانية التواصل الوجداني لديهم و الافتقار إلى المهارات البينشخصية Interpersonal وضعف التواصل الفعال مع الآخرين فيترتب على ذلك ظهور شكاوى لأعراض جسمانية تؤدي الى إثارة الجهاز العصبي المركزي بشكل أكثر من الطبيعي فتظهر الاعراض البدنية، فضلا عن صعوبات التمثيل العقلي ومعالجة الانفعالات ذاتيا والتركيز على التفكير الموجه نحو الخارج وفقر الابعاد التخيلية، ومحدودية الخيال، وهنا يمكن تقسيم الوعي الانفعالي بالنسبة للافراد ذوي الالكسثيميا الى المستويات التالية :

ألمستوى الأول :. يتمثل بالوعي بالأحاسيس الجسدية فقط، دون المقدرة على وصف ذلك الإحساس، فيجد صعوبات معرفية – وجدانية في التعبير عن المشاعر، كما يجد صعوبة في التمييز بين المشاعر والأحاسيس الجسمية الناتجة عن الاستثارة الجسدية.

ألمستوى الثاني : . يشمل الخبرات الانفعالية والميول الحركية، أي أن الفرد يستطيع وصف خبراته الانفعالية من خلال وصف الميول الحركية الجسمانية، حيث يمكن أن يخبرنا بالشعور السلبي الذي ينتابه من دون أن يستغرق بوصف إنفعاله من ذلك الشعور، لأنه لم يتم ادراك الانفعال السلبي وبالتالي لم يستطع وصفه لغويا فيلجأ للإتجاه الى الحركة للتعبير عن الانفعال أو لتجنب الصراعات.

ألمستوى الثالث : . ويشمل وعي الفرد بالمشاعر، حيث يكونوا قادرين على تحديد الانفعالات في كل من السياقات النفسية و الجسدية لكن خبرتهم الانفعالية محدودة جدا، لإفتقار امكانية الشعور بأكثر من إنفعالين في آن واحد، فيستطيع الفرد تحديد قدرته على الشعور بالحزن على حدة والشعور بالسعادة على حدة، لكنه يعجز عن معرفة أو تحديد الشعور بكلا الانفعالين (الحزن والسعادة) في موقف معين مع ضعف القدرة على إدراك مشاعر الاخرين والوعي المعرفي بإنفعالاتهم ، فالكلمات التي توصف لترجمة الاحساسات الفسيولوجية الانفعالية الى الوعي تكون محدودة كما يصعب إجراء عمليات التطابق بين المثيرات الانفعالية اللفظية وغير اللفظية . . (1987: p.133،Lane& Schwartz

ولأجل تلخيص ما جاء به تايلور وآخرون في تفسير الالكسثيميا بناءا على السمات المعرفية – الوجدانية نوجز مكوناته فيما يلي :

أولا: الصعوبة في تحديد الأحاسيس : حيث يشير المكون هذا إلى ضعف كفاءة الفرد في تحديد أحاسيسه، كالتي تكون مشتركة مع أعراض جسمانية مثل (خفقان القلب، والصداع ، والقلق)، لكن بالوقت ذاته يفتقر إلى القدرة المعرفية لترجمة هذه الأحاسيس التي يشعر بها عن طريق الجسد، أي انه يصعب عليه تحديد المشاعر الذاتية بشكل دقيق و صعوبة التوصل إلى حياته الداخلية وأحاسيسه ومشاعره، Taylor،. et al ،642 : 1997) .

ثانيا: الصعوبة في وصف الاحاسيس : يشير هذا المكون الى نقص الكفاءة اللغوية لدى الفرد في التعبير عن أحاسيسه، ويرجع ذلك الى أن نشاط الفرد الفسيولوجي ينشط دون أن يحدث نشاط للنظام المعرفي، النظام الذي يشمل المخططات المعرفية، مما يجعله يعاني من أمكانية وصف ما يشعر به، وافتقاد القدرة على تحويل معاني المثيرات الانفعالية الى معاني لفظية، وضعف إمكانية وصف الاحلام، وينعكس ذلك سلباً على حياته الاجتماعية حيث يميل للأنسحاب الاجتماعي والميل الى التعامل بسلوك سلبي كوسيلة للدفاع ، (مهدي، ٢٠١٧: ٦٢٢).

ثالثا: ضعف القدرة التخيلية والتفكير المتجه الى الخارج : يشمل صعف القدرة التخيلية وإمكانية وضع التصورات المستقبلية، وضعف إستدعاء الاحلام وتذكرها، حيث يتسم التفكير بالجمود والسطحية، ويعتمد في تفسير الاحداث على التصورات الادراكية السابقة التي مر بها، وندرى إستخدام تعبيرات الوجه والامتثال للمجتمع وإتخاذ الوضع المتبلد إنفعالياً، فيجد صعوبة في تعديل الانفعالات من خلال التخيلات، كما يفتقر للعب التخيلي، وينعكس ذلك سلبا عليه في الجانب الاجتماعي حيث يمل الى الالجوء الى الاخرين كمصدر للأمان والراحة والمساندة الاجتماعية فيتجه تفكيره نحو الخارج بدلا عن التأمل في داخل ذاته، (الشريفي، ٢٠٠٨: ٤٤).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته يتضمن هذا الفصل استعراضاً لمنهجية البحث والإجراءات المتبعة لتحقيق أهدافه، من حيث وصف المجتمع وتحديد العينة وطريقة انتقائها، فضلاً عن وصف الإجراءات المتبعة في إعداد أدوات البحث وتحليلهما منطقياً وإحصائياً، والوسائل الاحصائية المعتمدة في البحث .

أولاً : منهجية البحث : أعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي كونه من المناهج الأكثر شيوعاً في التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة وإخضاعها للدراسة (Franekle & Wallen،1993، p. 370) ويستهدف البحث الحالي قياس الالكسثيميا لدى أبوي أطفال

التوحد " لذا إعتمدت الباحثة هذا المنهج الذي يعد إستقصاء ينصب على تشخيص الظاهرة المراد دراستها وكشف جوانبها للوصول الى تعميمات ذات معنى تزود بالمعلومات عن الظاهرة المراد دراستها كمياً برموز لغوية ورياضية (داوود وعبد الرحمن،١٩٩٠، ص ١٥٩) .

ثانياً : إجراءات البحث : مجتمع البحث : يقصد بمجتمع البحث (Population) جميع الأفراد الذين يقوم البحث بدراسة الظاهرة أو الحدث لديهم (ملحم، ٢٠٠٠ : ٢١٩)، فضلاً عن أنهم يمثلون كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي تشملها الدراسة فهم إذاً مجموعة وحدات أو أفراد البحث التي يراد منهم الحصول على بيانات تتعلق بالظاهرة المدروسة (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠ : ٢٦)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من أبوي أطفال التوحد المنضمين للعلاج في المراكز العلاجية الاهلية والحكومية في محافظة بغداد (الكرخ والرضافة) والبالغ عددهم (٣٣٠٨) أم وأب، بحسب الإحصائية التي حصلت عليها الباحثة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / دائرة ذوي الإعاقة (للمراكز الاهلية ، ومحافظة بغداد / دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة (للمراكز الحكومية) لعام (٢٠٢٤) .

٢- **عينة البحث** : يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠ : ٦٧)، وبهدف الحصول على عينة ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه، فقد تم سحب عينة البحث على وفق طريقة العينة العشوائية البسيطة إذ تم اختيار (٣٠٠) أم وأب من أبوي أطفال التوحد من مجتمع البحث (للبناء والتطبيق)، وتم على اساسها إعداد مقاييس البحث والتعرف على القوة التمييزية للفقرات ومؤشرات الصدق والثبات، ومن ضمنها العينة الإستطلاعية المكونة من (٢٠) (أم وأب) من أبوي أطفال التوحد للتعرف على وضوح الفقرات المكونة للمقياس، وحساب الوقت المستغرق في الإجابة عليها، وأُختيرت العينة من مرتادي مراكز العلاج الاهلية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، والحكومية التابعة لمحافظة بغداد / دائرة ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة بغداد (الكرخ / الرصافة) حيث تم تصنيفهما بحسب المتغيرات التالية الى : (نوع السكن، مدة الزواج)

٣- **أداة البحث : Tool of the Research:** لتحقيق أهداف البحث الحالي كان لابد من وجود أداة بحث مصممة للفئة المستهدفة في البحث الحالي المتمثلة بـ " أبوي أطفال التوحد" وقد قامت الباحثة ببناء مقياس الالكسثيميا، حيث يشير كل من الين وين (Allen & yen، 1979) الى أن عملية بناء أي مقياس ينبغي ان تمر بخطوات أساسية عدة، وسيتم استعراض إجراءات بناء المقاييس على النحو الاتي : (Allen & yen ،1979،P;36) .

ثانيا : بناء مقياس الالكسثيميا تم تصميم مقياس لقياس (الالكسثيميا) على وفق النظرية المعرفية The cognitive Theory لـ (تايلور وباركر وباجي)، يتلائم مع مجتمع البحث ويحقق

أهدافه، فقد قامت الباحثة ببناء مقياس (الالكسثيميا) تتوافر فيه الخصائص السيكومترية من صدق وثبات وتمييز ويحقق اهداف البحث ويلائم مجتمعه، وكان البناء وفق الخطوات التالية :

أ. **المنطلقات النظرية (مجالات وفقرات المقياس)** : اعتمدت الباحثة على ضوء ماتم تناوله في " الإطار النظري " للنظرية المعرفية، للعلماء تايلور (Taylor) وباركر Parker وباجي ( ) Baqbg (Taylor،.et al، 104 :2013) وتعريفمها وتفسيرهما للألكسثيميا على أنه **(على انه سمة شخصية تتصف بصعوبة تحديد المشاعر والاحاسيس الجسدية وصعوبة في وصف مشاعر الآخرين، وعمليات تخيل في حدود ضيقة وتفكير معرفي موجه نحو الخارج Taylor et al.، (29 :1999)**، ووفق التعريف هذا وبعد الاطلاع على الاطار النظري للنظرية المعرفية لتايلور وآخرون والاطلاع على الادبيات والمقاييس المماثلة لمختلف العينات، تم تحديد ثلاث مجالات لقياس الالكسثيميا :

المجال الأول : صعوبة تحديد الاحاسيس: Difficulty Identifying Feelings

المجال الثاني : صعوبة وصف الأحاسيس الذاتية : Difficulty Describing Feelings

المجال الثالث : التفكير المتوجه نحو الخارج : Externally – Oriented thinking

ب_ صياغة الفقرات: بعد ان تم الاطلاع على النظرية المعرفية لتايلور وآخرون تم صياغة (١٦) فقرة لقياس متغير (الالكسثيميا) لدى أبوي أطفال التوحد، وتم صياغة الفقرات بإسلوب العبارات التقريرية، ولكل فقرة ثلاث بدائل متدرجة للإجابة (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحيانا، لاتنطبق علي ابدا)، يعطى لها أوزان عند التصحيح (1،2،3) للفقرات الإيجابية، وأوزان (٣، ٢، ١) للفقرات السلبية، علما أن جميع الفقرات إيجابية بإستثناء الفقرات (٢، ٥، ١٦) فقد كانت سلبية، وتم إعداد فقرات المجال الأول (صعوبة تحديد الاحاسيس) من (٥)، والمجال الثاني (صعوبة وصف الأحاسيس الذاتية) من (٦) فقرات، والمجال الثالث (التفكير الموجه نحو الخارج) من (٥)،، وقد روعي في إعدادها طبيعة البيئة العراقية وطبيعة عينة البحث والشروط الواجب توافرها في المقاييس النفسية، وهذه الفقرات تمثل مقياس (الالكسثيميا) بصورته الأولية .

ج- صلاحية الفقرات: بعد أن تم إعداد الفقرات وتنظيم مقياس (الالكسثيميا) بصورته الأولية (١٦) فقرة، وتم عرضه على (١٨) محكماً من المتخصصين في مجال (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وعلم النفس، وعلم النفس الشخصية، وعلم النفس الإجتماعي، والقياس والتقويم ، والصحة النفسية)،، لإبداء الرأي في صلاحية الفقرات والمجالات وبدائل الفقرات، أو حذف أو إضافة فقرات أخرى أو أي تعديل مقترح، وتقييم مدى ملائمة المتغيرات الديموغرافية المقترحة بما يجعل المقياس ملائماً لعينة البحث الحالي، ويعد الإجراء هذا وسيلة لقياس الصدق الظاهري " Face Validity "، عبر قيام عدد من المحكمين المتخصصين بتقدير مدى

تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها وبعد تنظيم ملاحظات المحكمين، ظهر أن بعضاً من تلك الفقرات بقيت كما هي، وبعضها الآخر تم تعديله في المعنى أو بناء الفقرة، وللحكم على صلاحية فقرات مقياس (الالكسثيميا) طبقاً لآراء المحكمين حيث أن جميع الفقرات صالحة

د. وضوح فقرات وتعليمات مقياس (الالكسثيميا) والتطبيق الاستطلاعي للمقياس:

تعد تعليمات المقياس بمثابة دليل يسترشد به المستجيبون، لذا روعي في إعداد تعليمات المقياس أن تكون بسيطة ومفهومة وواضحة، وتعد جزءاً من المنبهات الأساسية في المقياس (عودة، ١٩٩٨: ١٠٤)، وتم مراعاة بناء فقراته، وضرورة اختيار المستجيبون بوضع علامة صح للبديل الملائم للإجابة، كما تم توزيع فقرات المقياس بصورة عشوائية، للتعرف على مدى فهم ووضوح فقرات المقياس وتعليماته لعينة البحث، حيث تم تطبيق المقياس على عينه عشوائية بلغ عددها (20) أم وأب بواقع (١٠) من المركز التخصصي لرعاية التوحد، و (10) من مركز الضحى لرعاية التوحد، وقد تبين أن فقرات المقياس وتعليماته واضحة ومفهومة من حيث المعنى والصياغة، وان متوسط المدى للوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس هو (٢٥- 15) دقيقة. .

هـ . تصحيح المقياس: وفي ضوء موافقة المحكمين على بدائل الإجابة الثلاثية لفقرات مقياس (الالكسثيميا)، كونها تتلائم مع البيئة الاجتماعية لأفراد العينة " أبوي أطفال التوحد "، فقد تم إعتماد تلك البدائل، وتراوحت أوزان الإجابة بين (٣ درجات) أقصى الإنطباق، (تنطبق علي دائماً) إلى (١ درجة) عدم الإنطباق (لا تنطبق علي ابداً)، لأنها فقرات إيجابية بإستثناء الفقرة (٢ ،٥، ١٦) حيث أُعطيت وزناً معكوساً لأنها فقرة سلبية حيث تراوحت اوزان الاجابة بين (١ درجة) لأقصى الانطباق (تنطبق علي دائماً) إلى (٣ درجات) الى عدم الإنطباق (لا تنطبق علي أبداً)، وبذلك تكون أعلى درجة للمقياس (٤٨) وأدنى درجة (١٦) .

و. التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:إن خصائص المقياس تعتمد الى حد كبير على الخصائص القياسية لفقرات المقياس فكلما كانت الخصائص القياسية عالية في درجتها أو قوتها أعطت مؤشراً على دقة المقياس وقدرته على قياس ما وضع من أجل قياسه، ويشير Ebel الى أن الهدف من التحليل الاحصائي للفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس التي تكشف عن الدقة في قياس ما وضعت من أجل قياسه (Ebel،1972:392).

القوة التمييزية للفقرات : إسلوب العينتين المتطرفتين: يشير التمييز الى الدرجة التي تميز بها الفقرة بين المستفيدين للإجابات التي تم بناء المقياس لأجلها، (انستازيوبينا، 230:2015)، ولحساب القوة التمييزية لفقرات كل مجال من مجالات مقياس (الالكسثيميا) تم تطبيق فقراته التي تبلغ (16) فقرة على عينة البحث التي تألفت من (٣٠٠) أم وأب، وبعد تطبيق المقياس وتصحيح الإجابات رتبت الإجابات تنازليا ثم حددت المجموعتان الطرفيتان العليا والدنيا بنسبة

(27%) في كل مجموعة (٨١) فرد تم الإحتكام إلى التحليل الإحصائي (تمييز الفقرات) للحكم القاطع بصلاحيتها، وحيمنما تم تتنفيذ اختبار تائي للعينتان المستقلتان (T-test) ولإيجاد الفروق الدالة بين المجموعتين الطرفيتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، ظهر أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0.05) لان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) بدرجة حرية (١٦٠) .

أسلوب إرتباط درجة فقرة درجة الكلية (الإتساق الداخلي) : إن معامل الإتساق الداخلي هو معامل إرتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس، ودرجة المقياس كله (عوض، ١٩٩٨: ٥٧)، لذا تم استخدام بيرسون كمعامل ارتباط لكي نستخرج الترابط بين الدرجات من جميع الفقرات والدرجة النهائية للمستفيدين من البحث وقد اتضح ات كل الارتباطات دالة حينما قارناها قيمة (١.٦٩) لدى دلاله (٠.٠٥) بدرجه(٢٩٨) ويعد هذا مؤشرا على ان الفقرات صادقة والبحث جاهز من حيث الصدق .

أسلوب المعامل ارتباطي بين فقره ودرجة المجال الكلي الذي ينتمي له : يعد هذا الأسلوب في قياس الصدق من اشهر أساليب الاستعمال في التحليل للفقرات في المقاييس النفسية بسبب ما يوصف لديه من محدودية التجانس للفقرات لدى المقاييس في تحديد ظاهرة السلوكيه، كما ان الأسلوب هذا يختص بإكتشاف بتعريف مسارات الفقرات للمقياس بإتجاه يسري في مقياس عام، كما توضح انستازي ان درجة مقياس مجموع الدرجه المقياس افضل معيار داخل حينما لاتتوفر معيار خارجي وان درجة المقياس اكثر أهمية من المحك داخليا حينما لايتواجد محك خارجي،(Anastasi،206 ;1976) كما أشار لوجود العلاقة الحقيقية عند فقرات مقياس الكليه وان ارتفاع علاقة ارتباط الفقرات الكلية للمقياس ودرجة المقياس الكلية فيشير ذلك لإنتماء الفقرة هذه للمقياس،كما ان ارتفاع علاقة ارتباط عند فقرات مقياس ودرجة المجموع الذي يشير لإنتماء الفقره هذه للمقياس والحصول على المقياس للتجانس ودرجة كلية له أشار الانتماء من فقرة لفقرة المقياس والحصول على المقياس متشابه للفقرات، (عيسوي، ١٩٨٥: ٩٥)، لذلك استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه، ويتضح انه كل المعاملات الترابطية داله من الجانب الاحصائي لدى دلاله (٠.٠٥) والدرجة الحريه أصبحت (٢٨٩) اذ أصبحت قيمته الجدوليه لمعاملات الارتباطية (٠.١١) .

علاقة المجالات مع البعض مصفوفه ارتباطية داخلية لمقياس الالكسثيميا : لإستخراج علاقة المجالات بالدرجة الكلية للمقياس من صدق استعملت الباحثه بيرسون كمعامل ارتباطي لدى درجات مجال المقياس ومجالات أخرى لكي نكتشف علاقتهما الارتباطيه واتضح ان كل

ارتباط ما بين الفقرات لديه دلالة، حيث ان القيمة محسوبة اعلى من الجدولية لذلك المعامل الارتباطي التي تبلغ (٠٩٨،٠) لدى مستوى دلالة (٠.٠٥) والدرجة الحريه (٢٩٨) .

ز. **خصائص سايكوماترية المقياس الالكسثيميا** : يجب أن تتواجد خصائص سايكوماترية الأساسية في مقياس الالكسثيميا ، ومن أهمها **صدقه وثبات درجاته،** (علام، ٢٠٠٠: ١٨٤) وقد تحقق مقياس الحالي مؤشرات الصدق وثبات التالية :

أولاً : الموشرات للصدق: يعد الصدق هو الخاصية الأكثر أهمية لأي إختبار، فهو يبين فيما إذا كان المقياس يقيس بالفعل الخاصية ذاتها، وإن الصدق يفترض الثبات ولكن ليس العكس صحيحاً (عودة، ١٩٩٨: 335)، وقد تحقق في البحث الحالي مؤشرات الصدق التالية :

١- **الصدق الظاهري:** ينبني النوع من صدق هذا على إمكانية تطبيق المقياس الميادين (المجالات) متباينة للسمة التي يقوم بقياسها، ويقرر هذا النوع من الصدق مجموعة من المختصين في مجال القدرة أو للسمة التي يقيسها المقياس (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ١٨٥)، وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس الالكسثيميا ، إذ تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين .

٢- **صدق البناء (المفهوم):** يبين هذا النوع من الصدق مدى العلاقة بين الأساس النظري للمقياس وبين فقرات المقياس، و إلى أي مدى يقيس المقياس الفرضيات النظرية التي بني عليها المقياس، ويمكن التحقق من دلالات صدق البناء للمقياس بإتباع أسلوب **فاعلية الفقرات،** أي مدى إرتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، أو بقدرة المقياس على التمييز بين الفئات أو المجموعات المتباينة في أدائها على مظهر من مظاهر السلوك **(أبو جادو، ٢٠٠٠، ٤٤٠)** ، ويوصف صدق البناء بأنه أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق، والذي يسمى أحياناً بـ صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي (ربيع، ١٩٩٤: ٩٨) وقد توافر للمقياس الحالي مؤشرات صدق البناء التالية :**القوة التمييزية للفقرات، أسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس أسلوب إيجاد العلاقة بين المجالات مع بعض المصفوفة الارتباطية الداخلية** وفيما يلي تفصيلاً لذلك :

القوة التمييزية للفقرات : إن قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد تعد إحدى مؤشرات صدق البناء (فرج، ١٩٨٠، ٣١٩) ، وقد تحقق ذلك للمقياس الحالي، إذ تم إستخراج معاملات التمييز للفقرات بأُسلوب المجموعتين الطرفيتين بإستعمال الإختبار التائي (T- Test)، وكما ورد في الفقرة " **و. تحليل الفقرات احصائيا للمقياس قوته التمييزيه** .

أسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: لقد توافر هذا المؤشر من الصدق للمقياس الحالي، وكما ورد في الفقرة " **و. التحليل الإحصائي لفقرات المقياس** : أسلوب إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس " .

أسلوب المعامل الارتباطي بين كل فقرة ودرجة المجال الذي تندرج ضمنه : لقد توافر المؤشر من صدق المقياس حالي، وكما ورد في الفقرة و. **تحليل إحصائي للفقرات مقياس،** أسلوب العامل ارتباطي بين فقره ودرجة كلية لمجاله الذي تندرج ضمنه .

(ثانياً) مؤشرات الثبات: يعد الثبات من الخصائص القياسية الأساسية للمقاييس النفسية مع الأخذ بنظر الإعتبار تقدم أهمية الصدق عليه، لأن المقياس الصادق يعد ثابتاً، فيما قد لايكون المقياس الثابت صادقاً، إلا أنه ينبغي التحقق من ثبات المقياس على الرغم من مؤشرات صدقه لأنه لايوجد مقياس يتسم بالصدق التام (Brown،1983:27)،كما يعني الثبات أن المقياس موثوق به ويعتمد عليه في إعطاء النتائج نفسها عند تطبيقه أكثر من مرة (جابر، وكاظم، ١٩٧٨: ٢٨٦)، ومتى ما كانت درجات أداة القياس خالية من الأخطاء العشوائية، وكانت قادرة على إعطاء المقدار الحقيقي للسمة أو الخاصية المراد قياسها بصورة متسقة وفي ظروف متباينة كان القياس عندئذ ثابتاً (علام، ٢٠٠٠ : ١٦٧) .

تواجد في المقياس هذا مؤشرات الثبات التالية : ١- **طريقةالإختبار وإعادة الإختبار (الإتساق الخارجي)** في هذا النوع من طرائق تقدير الثبات، نستطيع أن نحدد مدى وثوقنا من إمكانية التعميم (النبهان، ٢٠٠٤: ٢٣٩)، كما أن طريقة الإختبار وإعادة الإختبار Test – Retest، تعد من أفضل الطرائق في الحصول على ثبات المقياس، وتقوم هذه الطريقة على إجراء الإختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة إجراء الإختبار نفسه على المجموعة نفسها بعد مضي فترة زمنية (السيد،٢٠٠٦: ٥١٩ – ٥٢٠)، قامت الباحثة على وفق هذه الطريقة، بتطبيق مقياس البحث على عينة مؤلفة من (٣٠) أم وأب من أبوي أطفال التوحد، ثم أُعيد التطبيق بعد مرور (١٤) يوما على تطبيق المقياس الاول على ذات الأشخاص، بعدها تم تنظيم الإجابات وإستعمال معامل بيرسون إرتباط بين درجات اشخاص العينة الثباتية في التطبيق الاولي والتطبيق الثانوي، لإيجاد قيمة معامل الثبات، وقد ظهر أن قيمة المعاملي للثبات للمقياس (٧٨،٠) ويعد المعامل لثبات المقياس جيدا جدا ضمن المحك معامل التباين المفسر المشترك بإسلوب اختبار وتكراره مره أخرى كما ينبغي ان تصبح قيم المعامل الثباتية موثوقة لدى مقياس أكبر من ٧٠ % ، (امام والاخرون، ١٩٩: ١٦٠) ٢- **معادلة لفا كروناباخ لقياس الاتساق داخليا** : إشتق (كرونباخ Creonback) صورة عامة لمعادلة الثبات على أساس معادلة (كيودر . ريتشاردسون)، أطلق عليها إسم معامل ألفا (a) (الإمام، ١٩٩٠ : ١٦٨) ، وتعتمد هذه الطريقة على إتساق أداء الفرد من فقرة إلى أُخرى في المقياس (ثورندايك وهيجن، ١٩٨٩ : ٧٩) ، وإن معادلة لفا كروميخ توفر ادنى الحدود لتقدير قيمه لمعامل الثبات للدرجات مقياس، فإذا كانت قيمة ألفا مرتفعة، فهذا يدل فعليا لثبات على ثبات الإختبار، (نبهان، ٢٠٠٤: ٢٨٤) لذا تم إستخدام المعادلة لفا كروميخ للحصول على معامل ثبات

مقياس (الالكسثيميا) حيث قامت الباحث بحساب الدرجات العينة للثبات البالغة (١٠٠) ام وأب من أبوي أطفال التوحد، وقد وصل المعامل لألفا (٠.٨٠) ويعد ذلك جيدا لقياس الاتساق داخليا بين الفقرات للمقياس وعلى ثباته .

وصف مقياس الالكسثيميا بصيغته النهائية

تكون المقياس الالكسثيميا من الثلاث مجالات :(صعوبة تحديد الاحاسيس) ويتكون من (٥) فقرة كلها موجبة بإستثناء الفقرة رقم (٤)، ومجال صعوبة وصف الاحاسيس الذاتية ويتألف من (٦) فقرة كلها موجبة بإستثناء الفقرة رقم (٥)، ومجال التفكير الموجه نحو الخارج ويتألف من (٥) فقرة كلها موجبة بإستثناء (٥)، ويتراوح المتوسط الحسابي للمقياس (32.39) درجة، أمام كل فقرة من فقرات المقياس ثلاث بدائل (ينطبق علي دائماً، ينطبق علي احياناً، ولاينطبق علي أبداً)، يعطى لها عند التصحيح الاوزان(٣-٢-١) على التوالي للفقرات الموجبة، والاوزان (١-٢-٣) على التوالي للفقرة السلبية،و لقد توافرت لمقياس الالكسثيميا المؤشرات الإحصائية بالقيم التالية إذ تم الاعتماد على الحقيبة الاحصائية (SPSS) في إستخراج تلك المؤشرات، يتضح ان مجمل مؤشرات الإحصاء لمقياس الالكسثيميا متقاربة بشكل اعتدالي على التوزيع مما يشير الى التمثيل الجيد للعينة طبقا لمجتمعنا وان ذلك يوفر إمكانية ان نقوم بتعميم نتائجه حيث وصلت قيمته في التفرطح الى (٠.٥٥) وبذلك تتقارب من قيمه معياريا لنفس تفرطح توزيعه اعتداليا، و قيمته الالتوائية التي بلغت (٠.٣٢) وبذلك وصل الالتواء تماثليا لان يندرج ضمن توزيعه اعتداليا بقيمة تتراوح بينه، (عودة،١٩٩٨: ٧٩)،والمقايس النزعية للمركزية التي تشمل وسيط ووسط ومنوال تقاربت في درجاتها و يتبين ان الدلالات الاحصائية الالكسثيميا تتساوى مع المؤشرات الاحصائيه للتوزيعه اعتداليا، وبهذا يمكننا استعمال الاحصاء البرامتري، ولما كان توزيع درجات أفراد العينة على المقياس توزيعاً اعتدالياً، أذا كانت قيم كل من الألتواء والتفلطح اقل من (١) (السيد، ١٩٧٩: ١٢٧)، لذا لجأت الباحثة الى استعمال الوسائل الأحصائية المعلمية (Parametric Statitic) في تحليل بيانات بحثها احصائياً .

الفـصــل ألــرابــع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها، الاستنتاجات التوصيات المقترحات

أولاً. **عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها** : يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق تسلسل أهدافه، وتفسير هذه النتائج على وفق الإطار النظري ومناقشتها وفقاً لدراسات سابقة، وقد تبلور في ضوء ذلك إستنتاجات وتوصيات ومقترحات، وكما يأتي :

الهدف الأول : التعرف على الالكسثيميا لدى عينة البحث : ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس الالكسثيميا على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (٣٠٠) أم وأب، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٣٢.٣٩) درجة وبانحراف معياري مقداره (٣.٢٩) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٣٢) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) بدرجة حرية (٢٩٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)

كما موضح في جدول رقم (١) .

جدول رقم (١) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الالكسثيميا

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
300	32.39	3.29	٣٢	2.05	1.96	299	دال

وهذا يشير الى ان عينة البحث لديهم الكسثيميا وتفسر هذه النتيجة حسب نظرية تايلور ان الالكسثيميا يعد تدهوراً في الجانب الوجداني ناتج عن الصدمات النفسية، ونتيجة لوجود طفل توحدي داخل الاسرة يخلق تشوها معرفيا داخليا لدى الابوين يتمثل ذلك في صعوبات التعبير عن المشاعر وفقدان المهارات الشخصية الخاصة بهم وضعف في مواجهة مشكلة وجود طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبذلك فإن المشكلة تتمثل في صعوبة توظيف الانفعالات الناتجة عن ضعف الاستجابة الانفعالية، كما ان ابوي الطفل التوحدي لايملكون حياة وجدانية وعاطفية يستشعرونها كما انهم كثيراً ما يقمعون مشاعرهم نتيجة لوجود طفل توحدي يركزون جاهدين على علاجه ورعايته، (Zaidi،2013 ; et al.94)، يرى تايلور (Taylor،2000) إن نتيجة ضعف إمكانية الافراد على التعبير عن المشاعر يجعلهم مفتقرين إلى مهارات التواصل الفعال، حيث لا يلجأون إلى الآخرين بصفتهم مصدرا للراحة وطلب المساعدة في وقت الحاجة لأجل الاسناد الانفعالي، لذا يظهر عليهم شيء من العزلة الاجتماعية (Taylor،et al. ، 2000: 445)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (متولي، ٢٠١٨) التي أشارت الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين درجات الالكسثيميا والضغط النفسي لدى عينة من أمهات وآباء أطفال التوحد، كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة خميس (٢٠١٤) التي هدفت الى التعرف على العلاقة بين الألكسيثيميا وأساليب مواجهة الضغوط وأنماط التعلق، ووجهة الضبط، كما هدف البحث إلى التنبؤ بالألكسيثميا عن طريق أساليب مواجهة الضغوط، وأنماط التعلق، ووجهة الضبط لدى معلمات رياض الأطفال، وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية

موجبة بين أساليب مواجهة الضغوط كما أتضح انه يمكن التنبؤ بالألكسيثميا من خلال بعض أساليب مواجهة الضغوط، وأن الانفصال العقلي هو أكثر الأساليب قدرة على التنبؤ بالألكسيثيميا، وقد تبين أن المصابين بالبرود الانفعالي من أبوي أطفال التوحد يعانون فعليا من مجموعة مشكلات شخصية مثل تقلبات المزاج والقلق الاجتماعي، وهذا ما يفسر برودهم الانفعالي والميل الى الوحدة، فضلا عن إستخدامهم لدفاعات الأنا غير الناضجة لأجل التنظيم الوجداني، (عباس وآخرون، ٢٠١٣، ٢٩٤) .

الاستنتاجات : وجود الالكسثيميا لدى ابوي أطفال التوحد يفسر برودهم العاطفي والميل الى الوحدة، فضلا عن إستخدامهم لدفاعات الأنا غير الناضجة لأجل التنظيم الوجداني في ظل وجود طفل توحدي .

التوصيات: تقديم إرشادات علاجية للأبوين لتدريبهم على أحدث البرامج العلاجية التثقيفية و خلق فضاءات إجتماعية ميدانية وإفتراضية يعبر فيها الابوين عن التحديات التي يعيشونها مع أطفال التوحد والاضغاء لبعضهم البعض وإقتراح حلول ستراتيجية لهم كجزء من الدعم النفسي، كما تشجعهم هذه التجمعات على التعبير عن عن مشاعرهم مما يخفض لديهم حدة الاعراض الاكلينيكية المصاحبة للالكسثيميا كالقلق والتوتر ويمثل ذلك أيضاً تفريغاً إنفعاليا من الضغوط النفسية ويمكن أن تكون هذه التجمعات تحت رعاية المراكز العلاجية القائمة على تدريب الطف التوحدي، والتي تعكس بالنهاية فائدة تعود الى تحسن الطفل في رحلة علاجه، وذلك للإرتباط الوثيق بين تماسك العلاقة الزوجية وتحسن حالة الطفل التوحدي.

المقترحات : إجراء دراسة مماثلة لواحدة من متغيرات البحث وعينته حسب متغيرات ديموغرافية أخرى مثل عدد الأطفال الذين تحت رعاية الابوين، درجة التوحد (شديد، متوسط، بسيط) أو لعمر الوالدين، مستوى تعليم الابوين، المستوى الاقتصادي .

المصادر

القران الكريم، سورة الروم، الاية (٢١) .

- البحيري، محمد (٢٠٠٩). **إسهام بعض المتغيرات النفسية في التنبؤ بالألكسيثيميا لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة و الموهوبين موسيقيا**، مكتبة علم النفس .

- بوشعرية، راف الله، الدايخ، فتحي طاهر (٢٠١٧) . **الضغوط النفسية وعلاقته بالتوافق الاسري لدى آباء وأمهات أطفال التوحد**، جامعة بنغازي، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، فبراير ٢٠١٧، العدد (١٤)، ص-ص ١ – ٢٣ .

- مطيرة، هدى (١٩٩٩) : الالكسثيميا وعلاقتها بالقلق لدى عينة من المراهقين المكفوفين، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

- مؤمن، داليا (٢٠٠٤) : **الاسرة والعلاج الاسري** دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

- حسن، عايدة شكري،(٢٠٠١) : **ضغوط الحياة والتوافق الزواجي الشخصية لدى المصابات بالإضطرابات السيكوسوماتية والسويات**، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة عين شمس، مصر .

- الحنطي، نوال عبد الله (١٩٩٩) : **مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسرة السعودية خلال السنوات المس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم علم النفس .

- الخفاجي، زينب حياوي بديوي، (٢٠١٥) : **الكدر الزواجي وعلاقته بكل من البلادة الوجدانية والكمالية العصابية عند المتزوجين** ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- دافيدوف، لندال (١٩٨٣) : **مدخل الى علم النفس**، ترجمة السيد الطواب وآخرون، دار ماكجروهيل للنشر، القاهرة .

- داوود، عزيز حنا، وعبد الرحمن، أنور حسين (١٩٩٠) : **مناهج البحث التربوي**، ط١ بغداد : دار الحكمة للطباعة والنشر.

- رزيقة، زوبيري، (٢٠١٩) : **التكتم الانفعالي وعلاقته بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلبة الجامعة** ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر .

- الزغبي ، محمد مصلح محمد : (٢٠١٤)، الجانب العاطفي وأثره في إستقرار الحياة الزوجية في ضوء السنة النبوية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، الأردن، العدد (٢٠) .

- زين العابدين :(٢٠١٦) في زوبيري رزيقة (٢٠١٩) : التكتم الانفعالي وعلاقته بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، علم النفس العيادي، الجزائر .

- الشربيني، لطفي (٢٠٠١) : **موسوعة شرح المصطلحات النفسية** . بيروت : دار النهضة العربية .

- الشريفي، أبو زيد (٢٠٠٨): **الابتكارية الانفعالية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها بكل من الكسيثيميا والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٨ (٦١)، ص٤٣-٨٤.

- صندقجي، حسن محمد (٢٠٠٨) : **دراسات علمية لفهم حالات عدم القدرة على التعبير عن المشاعر**، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٦٥٦ .

- العبيدلي، نورية محمد طيب عبد الله (٢٠٠٦) : ماجستير غير منشورة، قسم الارشاد وعلم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة اليرموك .

- عراقي، محمد صلاح الدّين (٢٠٠٦): **دراسة العلاقة بين عجز، نقص كلمات التعبير عن المشاعر والقلق الوالدي لَدى الراشدين**، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق (٥٤)، ص١٩٣-٢٤٤.

- العزي، آية جابر عبد : (٢٠٢١) :، "**صعوبة التعرف على المشاعر (الالكسثيميا) وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمات في مراحل التعليم المختلفة**"، كلية التربية جامعة حلوان.

- عودة، احمد سليمان، والخليلي، خليل، (١٩٩٨) : **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط٢، عمان : دار الأمل للطباعة والنشر .

- غنيم، وائل (٢٠١٥) : **الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها وعلاقتها بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد**، مجلة الارشاد النفسي، العدد الأربعون .ص ص ٣٠١ – ٣٦١ .

- الغويري، آلاء إبراهيم هاشم (____) : **الالكسثيميا وعلاقتها بالسمنة لدى الاناث في الأردن** ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث : مجلد ٣٢، العدد الأول .

- ملحم،سامي محمد،(٢٠٠٢) : **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، الطبعة الثانية،عمان دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع .

- مهدي، ريم خميس (٢٠١٧): **البلادة الوجدانية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي**، بحث منشور في المؤتمر الدولي الأول للعلوم والآداب، أربيل، العراق.

- مهدي، ريم خميس (٢٠١٧): **البلادة الوجدانية لدى النساء المصابات بسرطان الثدي**، بحث منشور في المؤتمر الدولي الأول للعلوم والآداب، أربيل، العراق.

موسى، انشراح يوسف (٢٠٠٩) : درجة جودة التواصل بين الزوجين وعلاقتها بالتكيف الزواجي لدى عينة من الأزواج في مدينة عمان، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية

- النبهان، موسى (٢٠٠٤) **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، عمان . دار الشروق للنشر والتوزيع .

- يحيى، خولة أحمد (٢٠٠٣) : **إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة**، عمان : دار الفكر

- Froyen، L. C.; Skibbe، L. E.; Bowles، R. P.; Blow، A. J. & Gerde، H. K. (2013). Marital satisfaction، family emotional expressiveness، home learning environments، and children's emergent literacy. Journal of Marriage and Family، 75(1)، 42-55.

s.(2009).Alexithymia and collectivisms in survivors of domestic ،– Reddy
The Chicago school of ،violence : Anexploratory study.PhD. professional psychology

- ciarrochi، J.، Forgas، J، mayer، J. (2001): **Emotional intelligenc Stone، L، N. (2005) "The Relationship Between: Alexithymia**

- Collin، D، Kaukinen، K، mattila، A، K، and joukamaa، M. (2008):**Psychoneurote symptoms and Alexithymia in celiac Disease Tournal of Scand Casrtoenterol**، 43، pp. 1329-1333.

-Estes،A..;Dawsan،g:، **Koehler،E:Zouth X&Abbott، functioning among mothers of preschool children with autism and developmental delay. Sage publications and the National Autistic Society**، 13(4) pp.357-387 .

- Guastello، D.، Cuastello، S.، (2003): **Androgynt Gender Role Behavior، and Emotionl Intelligence Among college students and their parents**، sex Role، 43.

- Hale، K. (2012): **Validity of the Toronto Alexithy mia scale (Tas20) in an inpatient population unpublished doctoral dissertation**، college of Education، the Flovida State university.

- Henriette Bloch et al 41 ; 2003 في رزيقة،زوبيري، (٢٠١٩) : " **التكتم الانفعالي وعلاقته بالتفكير الانتحاري لدى عينة من طلبة الجامعة** "، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر

- Lane& Schwartz، 1987: p.133) . في : حسن، شيماء عبد الرضا : ٢٠١٩، "**ألكسثيميا عند الأطفال** "، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، كلية الاداب جامعة المنصورة المجلد السادس، العدد الأول

- ---Lee، V. E. (2010). The Impact of Alexithymia، Emotional Intelligence، Marital Values، and Culture on Relationship Satisfaction. Published PhD Thesis، Howard University، Washington، D.C.

- Max، Karukivi .(2011). Association between alexithymia and Mental Well Being in Adolescents،Turku.

- Moulou، A. Bratis، D.، Giotakis، K.، Ilias، I.،، Sikaras، C.، Teelebis، A.، &Zoumakis، E. (2009). "Alexithymia and its Association With Burnout، Depression and Family Support Among Greek Nursing Staff". Human Resources for Health، 7: 72، DOI: 10.1186/1478-4491-7-72

- Sifneos، P. (1973): **The prevalence of alexithymia characteristics in psychosomatic patients**، psycho therapy and psychosomatic، 22، pp.255-262.

- Stone، L، N. (2005) "The Relationship Between: Alexithymia،Coping،and Distress." Published PhD Thesis، Marquate University.

- Stone، L، N. (2005) "The Relationship Between: Alexithymia،Coping،and Distress." Published PhD Thesis، Marquate University.

- Taylor، G، J. Bagby، R، M & Parker، D، A (1999) "Disorder of Affect Regulation: Alexythymia in Mediacal and Psychiatric Illness. Cambridge University Press.

- Taylor، G. J، and Bagby، R. (2013): **psychoanalysis and Empirical Research**: The Example of Alexithymia، Jourhal of the American Psychoanalytic Association، 61، pp.99-133

- Taylor، G. J. (2000): **Recent Develompments in alexithymia Theory and Research**، candian Journal of psychiatry، 45، pp.134-142.

- Taylor، Grame، J.، et al. (1997): **Disorders of effect regulation**، Cambridge University Press، UK.

- Ungureanu، I. (2011). Fibromyalgia Syndrome: The Relationship between Alexithymia And Attachment Style On Couple Relationship. Published PhD Thesis، Syracuse University: Romania.

- Verissimo، I.، R.، Taylor، G.، and Bag by، R. (2000): **Relation ship between Alexithymia and locus of control**، Journal of New Trend in Experimental and clinical psychology، XVI (1-4)، pp.11-16.

- Zaidi، I.، M.، Z. (2013): **Alexithymia and Locus of control in Graduation student**، Journal of clinical and health psychology، arailable in http،، www.grin. com، en، ebook .

الملاحق

مقياس الالكسثيميا بصيغته النهائية

عزيزي الاب ... عزيزتي الام :

تحية طيبة...

السكن : أسكن بشكل مستقل ☐ أسكن مع عائلة أخرى ☐

عدد سنوات الزواج : أقل من(٧)سنوات ☐ (٧) سنوات فأكثر ☐

بين يديك مجموعة من الفقرات اقرأ كُل عبارة وقرر أَن كانت تنطبق عليك، أو لا تنطبق، فإذا كانت تنطبق عليك فضع علامة (✓) في المربع الموجود تحت البديل أمام العبارة، أَمَّا إذا كانت لا تنطبق عليك فضع علامة (×) في المربع الموجود تحت البديل أمام العبارة.

نرجوا منكم عدم ترك أي فقرة من غير إجابة، خدمةً للبحث العلمي ولشريحة أطفال التوحد.

مع فائق الامتنان

الباحثة

ت	الفقـرات	تنطبق علي كثيرا	تنطبق علي أحيانا	لاتنطبق علي
١	أفضل مشاهدة العروض الترفيهية الكوميدية بدلاً من الدرامية الحزينة			
٢	يمكنني أن أشعر بأنني قريب من شخصٍ ما حتى أثناء غيابه			
٣	أن أنشغل بحل المشكلة أسهل لي من وصفها			
٤	أحدث الناس عن روتينهم اليومي بدلاً من التحدث عن مشاعرهم			
٥	أستطيع وصف مشاعري بترتيب وهدوء			
٦	أشعر بإضطرابات في جسدي يعجز الأطباء عن			

	تفسيرها			
٧	انفعل دون أن أعرف سبب إنفعالي			
٨	يصعب علي وصف شعوري تجاه الآخرين			
٩	أُفضل ترك الأمور تحدث كما هي بدلا من محاولة التنبؤ بها .			
١٠	يطلب من الاخرون وصف مشاعري بوضوح			
١١	تربكني الاحاسيس الجسدية التي تنتابني كالخفقان			
١٢	يصعب علي الكشف عن مشاعري العميقة حتى للمقربين مني .			
١٣	يصعب علي تدوين ما أشعر به من إنفعالات			
١٤	محاولة البحث عن المعنى الخفي في الأفلام يقلل من متعة مشاهدتها			
١٥	أنزعج حينما أفكر بطفلي التوحدي ولا أعرف هل إنزعاجي حزناً لأجله أم غضباً أم خوفا عليه			
١٦	من الضروري بالنسبة إلي أن أهتم بمشاعري			